

أساليب المعاملة الوالدية والأحداث الضاغطة

د. هدى الرواب

جنزور

مقدمة:

تعد أحداث الحياة اليومية الضاغطة أحد المظاهر الرئيسة التي تتصف بها الحياة اليومية، وما هي إلا ردة فعل للتغيرات الحادة والسريعة التي تطرأ على مجالات الحياة كافة، وهي من ضمن الأسباب التي وراء الإصابة بالأمراض العضوية، والإحساس بالكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تصيب الفرد، بالإضافة إلى الكثير من المشكلات المهنية. **Mark s, (et.2000.p 44)**

كما تعد الأسرة المكان الأول الذي يصطدم به الشاب، وأن علاقته بوالديه تلعب دوراً مهماً في تنشئته وحمائته من عوامل الإحباط والانحراف التي قد تحيط به من كل جانب في مجتمعه الخارجي (عبدا لقادر القهوجي، 1995، ص 177-178)، والأسرة التي تسودها الخلافات والمنازعات، وعدم الاتفاق والتضارب في الآراء والمعاملة إنما تتعكس سلبياتها على ما يتلقاه أبناؤها من وسائل توجيه وتلقين، وتربية في غاية الخطورة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله، عليه فإن المساندة الاجتماعية والعاطفية من أفراد الأسرة المحيطة بالفرد لها تأثير كبير في تخفيف الآثار النفسية السلبية التي تحدثها أحداث الحياة اليومية الضاغطة. وسوف تركز الدراسة الحالية على أساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى الشباب الليبي؛ وذلك لما تحتله معاملة الوالدين من أهمية حيوية في تمتع الشباب بالصحة النفسية والتوافق.

تحديد مشكلة الدراسة:

ازدادت في الآونة الأخيرة أحداث الحياة اليومية الضاغطة التي يتعرّض لها الشباب في المجتمع الليبي، وما ينجم عن تلك الأحداث من آثار ضارة، تستنزف طاقات الشباب، وتضيف على المجتمع أعباءً جسيمةً باهظةً، مما ينعكس سلباً على خطط وبرامج التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، وللوالدين بالغ الأثر في تكوين شخصية الفرد، وتحديد اتجاهات سلوكه، فالفرد هو أول من يتأثر بمعامليتهما، وتنعكس على تربيته وتعليمه، كما أنّ للمعاملة الوالدية تأثيراتها الإيجابية، وبالمقابل لها تأثيرات سلبية تنتج عن ضعف معرفة الآباء بأساليب المعاملة السليمة، التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى وجود ضعف في العلاقة الصحية مع الأبناء، وانخفاض مستوى الشعور بالأمان والثقة بالنفس، والتوافق في علاقاتهم الاجتماعية.

ومن خلال توضيح المشكلة التي تتحدّد في الكشف عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية بمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى الشباب الليبي، عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- 1- هل يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة؟.
- 2- هل يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة للأبناء كما يدركها الوالدان؟.
- 3- هل يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة؟.

أهمية الدراسة:

إنَّ استقرار شخصية الفرد يعتمد اعتماداً كبيراً على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة، فالأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعل شخصية الشاب عرضةً للإصابة بالاضطرابات والتأثر، وعدم قدرته على مواجهة المواقف الصعبة دون التعرُّض لأية آثار سلبية (جسمية أو نفسية)، عليه تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين هامين هما:

أولاً- الأهمية النظرية:

1- ستقدم الدراسة الحالية إضافة جديدة من خلال دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة، ومواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة التي يتعرَّض لها الشباب، ومحاولة تلافي آثارها الضارة.

2- تزويد المكتبة العربية بدراسة هامة في مجال مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة للشباب التي أخذت تزداد عمقاً وانتشاراً.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسهم به النتائج المتوصل إليها في:

1- تقديم الإرشادات للوالدين حول التركيز على الأسس التربوية السليمة في تربية الأبناء وتوجيههم نحو مسارات هادفة؛ تمنحهم البيئة النفسية السليمة.

2- يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين في تدعيم قدرات الشباب لمواجهة التحديات التي قد تؤدي بهم إلى عدم قدرتهم على مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة باعتبارهم القوى الفاعلة في المجتمع.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة والعقاب، الإهمال وعدم الاكتراث، الإفراط في التدليل، الديمقراطية في التربية) ومواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى الشاب الليبي.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: طُبِّقَت الدراسة على الشباب في مدينة طرابلس - بلدية جنزور ليبيا.

الحدود الزمنية: طُبِّقَت الدراسة خلال سنة 2016م.

الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عيّنة تكونت من (161) شاباً، يتراوح المدى العمري ما بين (18 — 25) سنة.

مصطلحات الدراسة.

1- أساليب المعاملة الوالدية:

عرّف حامد زهران أساليب المعاملة الوالدية بأنها: مجموعة الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات التربوية والنفسية التي تتم بين الوالدين والطفل في الظروف الأسرية التي يعيشها الأبناء، وأساليب التنشئة الوالدية لهم، ونظرة الآباء إلى الأبناء. (حامد زهران، 1984، ص99).

كما عرّفها أماني الشيخ بأنها: الطرق التي يتعامل بها الوالدان مع الأبناء في المواقف المختلفة، التي تؤدي إلى ترسيخ القيم والمبادئ، والمثل العليا لدى الأبناء؛ مما يجعلهم قادرين على التعامل مع البيئة المحيطة بهم، وبشكل إيجابي وطبيعي ومؤثر. (أماني عبد المنعم الشيخ، 2005م، ص5).

و تُعرّف الباحثة أساليب المعاملة الوالدية إجرائياً بأنها: أسلوب أو تصرف يتبعه الوالدان في تربية أبنائهم، والذي يتفاوت من أسلوب الهيمنة والسيطرة

والإهمال والتدليل الزائد إلى أسلوب التربية الحديثة التي تعتمد التعاون والمشاركة في الرأي واتخاذ القرار.

2- أحداث الحياة الضاغطة:

تعرف أحداث الحياة الضاغطة بأنها: الأساليب التي يواجه بها الفرد أحداث الحياة اليومية الضاغطة، والتي توافق مقوماتها الإيجابية أو السلبية نحو الإقدام أو الإحجام طبقاً لقدرات الفرد، وإطاره المرجعي للسلوك ومهاراته في تحمل أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وطبقاً لاستجاباته التَّكْيُفِيَّة نحو مواجهة هذه الأحداث دون ترك آثار سلبية جسمية أو نفسية عليه. (علي، 2003م، ص11).

كما عرّف (موس moss) أحداث الحياة الضاغطة بأنها: مجموعة من أنماط السلوك الكيفية والمتعلّمة، والتي تتطلب عادةً بذل الجهد، وتحددها الحاجة، وتستهدف حل المشكلة، كما يمكن السيطرة عليها وكفها أو قمعها، وبالتالي فهي تستخدم بمرونة كافية كما يتطلّب الموقف الضاغط. (moss, 1986,p13)

و تعرّف الباحثة أحداث الحياة الضاغطة إجرائياً بأنها: مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تحيط بالفرد، وتقف حائلاً أمام عدم توافقه النفسي والاجتماعي، وتترك له أثراً سلبياً على صحته الجسمية والنفسية.

3- مرحلة الشباب:

تعرف مرحلة الشباب بأنها: الفترة التي يجتازها الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، والتي يتحقق خلالها نضجه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية

والثانوية إلى زواج الشخص وتحمله مسؤولياته كرجل ناضج. (عمر التومي، 1987م، ص 39).

عُرِّفت مرحلة الشباب إجرائياً في البحث الحالي بأنّها: المرحلة التي يحقق فيها الفرد قمة النضج البدني والاجتماعي، ويكون قادراً على تحمّل أعباء الحياة.

الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة:

أولاً- الإطار النظري:

تركز الباحثة في الدراسة النظرية على محورين أساسيين هما:

المحور الأول: المعاملة الوالدية.

يرجع أصل الأسرة منذ أقدم العصور إلى الخلية الإنسانية لكل مجتمع بشري، والتي يبدأ معها الكائن الحي ارتباطه وإشباعه، لذلك كان لها أكبر الأثر في تشكيل شخصية المرء. (كمال دسوقي 1971م، ص 181).

وقد اهتم العلماء والمفكرون في مختلف العصور حتى وقتنا الحاضر بدراسة شؤون الأسرة للوقوف على طبيعتها وطبيعية مشاكلها، وإصلاح المعتل من شؤونها، ويرى الطب النفسي الحديث أنّ أهم المشكلات النفسية، بل والأمراض الجسمية يعود للافتقار إلى جو المحبة الأسرية. (علي الحوات، 1991م، ص 239)، فالأسرة نظام اجتماعي في غاية الأهمية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع، فهي أدق جهاز في جسم الدولة، ولا يمكن أن تستقيم أمورهما وتتخلّص من مظاهر الفوضى والانحلال التي تنتابها إلا إذا استقر النظام الأسري على قواعده الصحيحة، ويرى (أوجست كونت) أنّ الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع.

ويرى (سبنسر) أنها صورة مصغرة للمجتمع. (مصطفى الخشاب، 1985م، ص ص 32 - 41).

وقد أهتم منهج التربية الإسلامية بالقدوة الحسنة والأسوة الطيبة، فهي دعامة أساسية للتربية المستقيمة في محيط الأسرة التي لها أهمية غرس القيم في نفوس النشء باعتبارها أول المؤسسات التي يتفاعل ويتأثر بها سلوكه الروحي والخلقي (علي الحوات، مرجع سابق، ص ص 238 - 239)، كما لها الدور الإيجابي في الرعاية والحماية والتنشئة والوفاء بالحاجات الأساسية البدنية والصحية والتربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك من الاحتياجات والتأثير الكبير في تشكيل الاتجاهات والقيم والسلوك (سناء سليمان، 2010م، ص 121). وقد أكدت دراسة (هدى الرواب، 2000) أنه كلما زاد التكامل الأسري ازدادت قدرة الأسرة على الضبط، وأن اختلاف الآباء والأمهات حول كثير من الأفكار والاتجاهات، وعدم الالتقاء حول سياسة واحدة في معاملة الأبناء له أثر سلبي يهدد أمن واستقرار الأسرة.

وبهذا تعد الأسرة الحصن الأول في تجنب إصابة الشباب بضغوط الحياة اليومية، وذلك بالتربية الصحيحة والتوجيه السليم.

بعض أنماط المعاملة الوالدية:

تشير الدراسة في هذا الموضوع إلى بعض أنواع المعاملة الوالدية التي قد تتبعها بعض الأسر في تربية أبنائها وهي:

1- الضبط وإرساء القواعد الشديدة للسلوك:

يتوخى بعض الآباء من أبنائهم اتباع التعاليم الصارمة، والتعليمات الدقيقة المحددة، ويعاقب الأبناء بقسوة خصوصاً من جانب الأب عند خروجهم عن النظام والقواعد الدكتاتورية المفروضة عليهم، فلا يسمح للأبناء بالتعبير عن

آرائهم ورغباتهم وحاجاتهم، فتهدر كرامتهم الشخصية ويشعرون بالنقص؛ فيدفعهم هذا الشعور إمّا إلى الانقياد والخضوع، أو إلى العصيان والتمرد حين تسمح الظروف بذلك (مصطفى التير، 1995م، ص ص 91- 92).

2- الإفراط في التدليل:

إنّ حماية الابن وتدليله والتساهل معه إلى حدّ أنّه يخفق في أن ينمو ويصبح مستقلاً، ويتحمّل الإحباط أو التنافس، وقد تكون شخصيته سلبية اتكالية متمركزاً حول ذاته أنانياً.

فالحب المسرف ينمّي فيه صفات الأنانية، فهو يحاول دائماً أن يخضع العالم لتحقيق مطالبه الذاتية، ويصر على تلبية طلباته، ومن أجل ذلك فهو يتمردّ على السلطة، ولا يستجيب للواجبات التي لا تتصل بميوله إمّا بشكل عدوان، وإمّا بشكل انسحاب وانعزال عن الحياة. (خليل معوض، 1984م، ص 58).

3- الإهمال وعدم الاكتراث:

للإهمال صور وأشكال عديدة، فمن عدم الاهتمام بالأبناء وإهمال متطلباتهم المادية والمعنوية إلى التقصير في العطف والحنان والرعاية اللازمة. فانشغال الوالدين عن أبنائهم جُلّ الوقت، وعدم تخصيص أوقات معيّنة يقضونها معهم، وعدم مشاركتهم في مناقشة الأسرة وانعدام التوجيه السليم؛ يمهّد لانحرافهم كرد فعل لهذه العلاقة السالبة. (مصطفى التير، 1995م، ص 90).

4- المعاملة التربوية الديمقراطية:

هي المعاملة التي تقوم على معرفة الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء، وأهمية إشباعها في تحقيق التكيف النفسي لهم، فهي تتيح لهم الفرص الممكنة

كافة في نطاق الأسرة للتعبير عن رغباتهم وأفكارهم، ووجهات نظرهم في حدود اللياقة والأدب، كما تساعدهم على النجاح في دراستهم وتدريبهم على التحلي بالصفات النفسية المرغوبة. فهي تتجنب تدليل الأبناء والإفراط في رعايتهم، والعناية والتوسط والاعتدال في معاملتهم (لا إفراط ولا تفريط) بمعنى أنه لا إسراف في القسوة والشدّة والصرامة والصد والزجر والمغالاة في الحرمان، وفرض القيود الصارمة، ولا إسراف في التدليل والحرية لمطالبهم ورغباتهم. (سلسلة الدراسات الاجتماعية، 1990م، ص 198-199).

المحور الثاني- أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

أهتم الباحثون في الآونة الأخيرة بدراسة أحداث الحياة اليومية الضاغطة التي قد يتعرض لها الفرد في حياته، ويؤكد (ريس Rees) أن أحداث الحياة الضاغطة هي المثيرات أو التغيرات التي تحدث في البيئة الداخلية أو الخارجية التي لها من الشدة والاستمرارية، بحيث تنقل القدرة التكيفية للكائن الحي، ويمكن أن تؤدي في أقصى درجاتها إلى اضطراب في السلوك الإنساني، أو إلى سوء توافقه مع البيئة المحيطة به. (1997,p33, Rees).

وقد توصلت أبحاث (مريانا MariaNa) إلى العديد من أعراض أحداث الحياة اليومية الضاغطة منها: الشعور بالإرهاق، والإحساس بالكآبة، والاستنارة السريعة، والإحساس بالغضب، وعدم القدرة على التركيز، وعدم النضج في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والشعور بالتشاؤم. (على عسكر، وأحمد عبد الله، 1988م ص ص 65-88).

بعض الأساليب التي يمكن استخدامها لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

أولاً: الأساليب الإيجابية. وهي تلك التي يوظفها الفرد في اقتحام الأزمة، وتجاوز آثارها، وذلك من خلال الأساليب الآتية:

1- التحليل المنطقي للموقف الضاغط بغية فهمه، والتهيبؤ الذهني له ولمرتباته.

2- إعادة التقييم الإيجابي للموقف حيث يحاول الفرد معرفياً استجلاء وإعادة بنائه بطريقة إيجابية مع محاولة تقبل الواقع كما هو.

3- البحث عن المعلومات المتعلقة بالموقف الضاغط والمساعدة من الآخرين، أو مؤسسات المجتمع المتوقع ارتباطها بالموقف الضاغط.

4- استخدام أسلوب حل المشكلة للتصدي للأزمة بصورة مباشرة.

ثانياً- الأساليب السلبية: وهي تلك التي يوظفها الفرد في تجنب الأزمة، والإحجام عن التفكير عنها، وذلك من خلال الأساليب الآتية:

1- الإحجام المعرفي لتجنب التفكير الواقعي والممكن في الأزمة.

2- التقبُّل الاستسلامي للأزمة، وترويض النفس على تقبلها.

3- البحث عن الإثابات أو المكافئات البديلة، وعن طريق الاشتراك في أنشطة بديلة ومحاولة الاندماج فيها بهدف توليد مصادر جديدة للإشباع والتكيف بعيداً عن مواجهة الأزمة.

4- التنفيس والتفريغ الانفعالي بالتعبير لفظياً عن المشاعر السلبية غير

السارة، وفعالياً عن طريق

المجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر. **Moos and scafer,**

(1986, p, 28)

ثانياً: الدراسات السابقة.

فيما يلي نتناول عرضاً تحليلياً لبعض البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية:

أولاً: دراسات اهتمت بأساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها ببعض المتغيرات:

1- دراسة سامية أبرييم (2011م) بعنوان: (أساليب معاملة الآباء كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي).

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب، وشعورهم بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسه بالجزائر، وتم تطبيق مقياسي أساليب المعاملة الوالدية، والأمن النفسي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم، السيطرة، التذبذب) وشعورهم بالأمن النفسي، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب السوية، وشعورهم بالأمن النفسي.

2- دراسة سليمان ريحاني وآخرون (2009م) بعنوان: (أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي).

تهدف الدراسة إلى التعرف على أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون في تكيفهم النفسي، وتتكون عينة الدراسة من (623) طالباً وطالبة، تتراوح أعمارهم ما بين (16- 17) سنة، وقد استخدمت الدراسة مقياسي المعاملة الوالدية، والتكيف النفسي.

وأظهرت نتائجها وجود أثر الأنماط الوالدية، والتكثيف النفسي للمراهقين، حيث ارتبط نمط المعاملة الإيجابي كما أدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم.

3- دراسة طيعس المقاطي (1995م) بعنوان: (أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية، دراسة تطبيقية على الأسر السعودية في مدينة الرياض). وكان هدفها التعرف على أساليب الآباء في تنشئة أبنائهم بغرض التوصل إلى التعرف على أفضل الوسائل التي تهيئ التنشئة السليمة للأبناء من الجنسين من الفئة العمرية (9-15) سنة.

طبقت الدراسة على عينة تكونت من (160) أسرة بمدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى أن السلوكيات السوية أو غير السوية التي يتبعها الأبناء هي نتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية، ويعد التشجيع من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية، ويليه النصح والإرشاد، كما تبين أن أساليب التنشئة السلبية تركزت في الإهمال، والتدليل، والعقاب البدني أو النفسي، ثم التذبذب في المعاملة والتفرقة.

ثانياً- دراسات اهتمت بأساليب مواجهة الأحداث اليومية الضاغطة، وعلاقتها ببعض المتغيرات:

1-دراسة آمال جوده (2004م) بعنوان: (أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الأقصى). تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب جامعة الأقصى، ومعرفة تأثير أساليب مواجهة الضغوط النفسية بكل من الجنس، والتخصص، ومكان السكن، وبلغت عينة الدراسة (100طالب) و (100 طالبة).

وأسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباط موجبة دالة بين أساليب المواجهة والصحة النفسية.

2-دراسة علي علي (2000م) بعنوان: (معرفة دور المساندة الاجتماعية في المواجهة الإيجابية لأحداث الحياة الضاغطة، وتقليل الآثار السلبية الناتجة عنها) . أجريت الدراسة على عينة مكونة من (100 طالب) جامعياً، يقيم نصفهم مع أسرهم، ويقيم النصف الآخر في المدن الجامعية.

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين المجموعتين على بعد التعامل الإيجابي مع أحداث الحياة الضاغطة، والفروق كانت لصالح الطلاب المقيمين مع أسرهم، وعلى بعد التعامل السلبي والفروق كانت لصالح الطلاب المقيمين في المدن الجامعية.

3-دراسة لازاروس وفولكمان (1984) Lazarus & Folman : بعنوان (ضغط تقييم ومواجهة).

تهدف الدراسة إلى التعرف على طريقة إدراك الفرد للأحداث التي يمر بها، وتقييمه لها، والأساليب التي يتبعها في مواجهة الضغوط.

توصلت الدراسة إلى أنّ الإدراك الإيجابي والسلبي لضغوط الحياة من المحددات المهمة للصحة النفسية، وذلك لأنّ الضغط قد يزيد من ثقة الفرد ومهارته للتعامل مع الأحداث المستقبلية بالنسبة لشخص ما، وقد تكون حادة ضاغطة بالنسبة لشخص آخر، بينما تحدث تبرّماً بصورة طبيعية لشخص ثالث، وهذا كله يتوقف على التقييم المعرفي للفرد للموقف الضاغط.

تعقيب على الدراسات السابقة:

عند اطلاع الباحثة وعرضها لبعض البحوث والدراسات السابقة تبين الآتي:
1- أن أساليب التربية الخاطئة من أهم العوامل التي تؤدي إلى شعور الأبناء بالعجز والنقص وفقدان الثقة بالنفس، كما أن عدم ثبات الوالدين على المبادئ والاتجاهات والقيم من شأنه زعزعة الأمن وفقدان التقدير السليم للمعايير الخلقية والاجتماعية للأبناء.

2- أن أحداث الحياة الضاغطة، وأثارها السلبية موضوعاً متزايداً في الأهمية في ظل ما تفرضه أنماط الحياة من تنافس وصراع لملاحقة التطور، فقد جعلت إنسان اليوم مُثَقَلًا بالمتاعب والمشكلات، والتي تحد من فعاليته وتقوض فرص نجاحه؛ عليه لا بد من مواجهة الموقف الضاغط بإيجابية، وتخفيف التوتر المترتب عليه.

لذا فإنَّ الباحثة ستقوم بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (القسوة والعقاب - الإهمال وعدم الاكتراث - الإفراط في التدليل - الديمقراطية في التربية) ومواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى الشباب الليبي.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: لا يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

الفرض الثاني: لا يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة للأبناء كما يدركها الوالدان.

الفرض الثالث: لا يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، ومواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة لدى الشباب، فقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفاً دقيقاً، وسيوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها، ومن ثم تقديم النتائج وتفسيرها.

العينة:

تكوّنت عينة الدراسة من (161) شاباً، يتراوح أعمارهم العمري ما بين (18 — 25) سنة.

أدوات الدراسة:

إنّ الهدف من أي دراسة لا يتحقق إلا من خلال الوسائل المناسبة التي تستخدم في تلك الدراسة التي تمكّن الباحث من اختيار فروضه، ولهذا فقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

مقياس أساليب المعاملة الوالدية: (إعداد الباحثة).

1- مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة: (إعداد: علي عبد السلام)

وفيما يلي عرض لهذه الأدوات بشيء من التفصيل:

أولاً- مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد: الباحثة):

يهدف هذا المقياس إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية عند الشباب

الليبي، وقد تضمّن عدداً من الخطوات نوجزها فيما يأتي:

- صياغة البنود وتجميعها في صورة مقياس مبدئي تضمن (50) فقرة موزعة على أربعة أبعاد يجيب عنها المفحوص من خلال بدائل الإجابة التي تندرج في (نعم - أحياناً - لا)، وفيما يأتي عرض لتلك الأبعاد:
 - أسلوب القسوة و العقاب الشديد. ويحتوي على (10) فقرات.
 - أسلوب الإهمال و عدم الاكتراث. ويحتوي على (11) فقرة.
 - أسلوب الإفراط في التّليل. ويحتوي على (11) فقرة.
 - أسلوب الديمقراطية في التربية. ويحتوي على (9) فقرات.
- عرض المقياس على مجموعة من المحكّمين وعددهم (10) للحكم على العبارات من حيث مدى صلاحيتها سواء من ناحية الصياغة، أو من ناحية قياسها للبعد وإزالة الغموض الذي قد يعترض بعض فقراتها. استفادت الباحثة كثيراً من هذه الآراء، وأجرت عدداً من التعديلات باستبعاد بعض الفقرات، وتعديل بعضها، والإبقاء على ما اتفق عليه المحكّمون.
- أصبح المقياس صالحاً للتطبيق محتوياً على (41) فقرة بدلاً من (50) فقرة قبل التحكيم.
- قامت الباحثة بتجريب المقياس، وحساب معامل الصدق والثبات له.

حساب معامل الصدق لمقياس أساليب المعاملة الوالدية:

قامت الباحثة بحساب الصدق لمقياس أساليب المعاملة الوالدية على النحو التالي:

حساب الاتساق الداخلي لمقياس أساليب المعاملة الوالدية:

قامت الباحثة بتقدير الاتساق الداخلي لمفردات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بحساب معامل الارتباط بين كل مفردة، والبعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما بالجدول التالية:

1- الاتساق الداخلي لبعد القسوة والعقاب الشديد:

جدول (1) يوضِّح الاتساق الداخلي لبعد القسوة والعقاب الشديد

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد
1	**0.71
2	**0.72
3	**0.71
4	**0.73
5	**0.78
6	**0.80
7	**0.82
8	**0.90
9	**0.77
10	**0.68

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنَّ مفردات بعد القسوة والعقاب الشديد وعددها (10) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضِّح صدق الاتساق الداخلي للبعد.
1- الاتساق الداخلي لبعد الإهمال وعدم الاكتراث:

جدول (2) يوضّح الاتساق الداخلي لبعء الإهمال وعدم الاكتراث

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعء
11	**0.77
12	**0.74
13	**0.79
14	**0.65
15	**0.75
16	**0.72
17	**0.66
18	**0.94
19	**0.64
20	**0.77
21	**0.88

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنّ مفردات أسلوب الإهمال وعدم الاكتراث وعددها (11) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضّح صدق الاتساق الداخلي للبعء.

2- الاتساق الداخلي لبعء الإفراط في التدليل:

جدول (3) يوضّح الاتساق الداخلي لأسلوب الإفراط في التدليل

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعء
22	**0.88
23	**0.73
24	**0.85
25	**0.66
26	**0.83
27	**0.82
28	**0.76
29	**0.69
30	**0.73
31	**0.68
32	**0.77

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنّ مفردات بعء الإفراط في التدليل وعددها (11) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضّح صدق الاتساق الداخلي للبعء.

3- الاتساق الداخلي لبعد الديمقراطية في التربية:

جدول (4) يوضّح الاتساق الداخلي لبعد الديمقراطية في التربية

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد
33	**0.85
34	**0.75
35	**0.65
36	**0.69
37	**0.80
38	**0.74
39	**0.74
40	**0.60
41	**0.67

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنّ مفردات بعد الديمقراطية وعددها (9) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضّح صدق الاتساق الداخلي للبعد.

حساب معامل الثبات لمقياس أساليب المعاملة الوالدية:

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بطريقة (ألفا كرونباخ)، والجدول الآتي يوضّح معاملات الثبات:

جدول (5) يوضح معاملات الثبات لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

البعد	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
القسوة و العقاب الشديد	10	0.89
الإهمال و عدم الاكتراث	11	0.84
الإفراط في التدليل	11	0.81
الديمقراطية في التربية	9	0.75
المقياس ككل	41	0.82

يتضح في الجدول السابق أنّ جميع معاملات الثبات مرتفعة، الذي يؤكد ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية.

ثانياً - مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة (إعداد: علي عبد السلام):

- عدَّ هذا المقياس ليونادر بون (Leonard W. poon) سنة (1980م)، وقام أ.د. علي عبد السلام بترجمة بنود المقياس سنة (2008م)، وإعداده على البيئة المصرية، يهتم هذا المقياس بقياس أساليب مواجهة الفرد لأحداث الحياة اليومية الضاغطة التي تمر به، وطرق التعامل معها.
- تم عرض المقياس بعد تعريبه وإعداد عباراته على مجموعة من المتخصصين في علم النفس كمحكمين، وبعد الانتهاء من إجراءات التحكيم والتقييم لعبارات وأبعاد المقياس، تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق تصل إلى (80%) من تقييم المحكمين.
- أصبح المقياس يشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسة كما أقرَّ المحكمون وهي:
 1. بعد التفاعل الإيجابي في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، و يشمل (13) عبارة.
 2. بعد التفاعل السلبي في مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، ويشمل (7) عبارات.
 3. بعد التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، ويحتوي على (10) عبارات.
- يجيب المفحوص عن عبارات المقياس باختيار الإجابة التي تتلاءم معه طبقاً للإجابات التالية: (تنطبق تماماً)، (تنطبق إلى حد ما)، (لا تنطبق).
- تم التحقق من صدق وثبات المقياس بعدة طرق.
- قامت الباحثة بتجريب المقياس وحساب معامل الصدق والثبات له.

حساب معامل الصدق لمقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

قامت الباحثة بحساب الصدق لمقياس أساليب أحداث الحياة الضاغطة على النحو

التالي:

حساب الاتساق الداخلي لمقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

قامت الباحثة بتقدير الاتساق الداخلي لمفردات مقياس مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة بحساب معامل الارتباط بين كل مفردة، والبعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما بالجدول الآتية:

1- الاتساق الداخلي لبعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

جدول (6) يوضِّح الاتساق الداخلي لبعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد
1	**0.74
2	**0.76
3	**0.89
4	**0.69
5	**0.73
6	**0.48
7	**0.70
8	**0.75
9	**0.86
10	**0.84
11	**0.87
12	**0.78
13	**0.74

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنَّ مفردات بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث الضاغطة وعددها (13) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضِّح صدق الاتساق الداخلي للبعد.

2- الاتساق الداخلي لبعء التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

جدول (7) يوضِّح الاتساق الداخلي لبعء التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعء
14	**0.88
15	**0.76
16	**0.66
17	**0.86
18	**0.71
19	**0.80
20	**0.76

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنَّ مفردات بعء التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وعددها (7) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضِّح صدق الاتساق الداخلي للبعء.

3- الاتساق الداخلي لبعء التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة:

جدول (8) يوضِّح الاتساق الداخلي لبعء التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

المفردة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعء
21	**0.72
22	**0.53
23	**0.66
24	**0.77
25	**0.67
26	**0.87
27	**0.79
28	**0.68
29	**0.87
30	**0.76

**دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنّ مفردات بعد التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة وعددها (10) جميعها دالة عند مستوى (0.01) مما يوضّح صدق الاتساق الداخلي للبعد.

حساب معامل الثبات لمقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة: قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة بطريقة (ألفا كرونباخ) و بطريقة التجزئة النصفية. والجدول التالي يوضّح معاملات الثبات:

جدول (9) يوضّح معاملات الثبات لأبعاد مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

البعاد	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث الضاغطة	13	0.83
التفاعل السلبي لمواجهة الأحداث الضاغطة	7	0.92
التصرفات السلوكية لمواجهة الأحداث الضاغطة	10	0.77
المقياس ككل	30	0.84

يتضح في الجدول السابق أنّ جميع معاملات الثبات مرتفعة، والذي يؤكد ثبات مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1- معامل ألفا كرونباخ لحساب معاملات الثبات.

2- تحليل الانحدار المتعدد.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: لا يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجدولان الآتيان يوضّحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج:

جدول (10) يوضِّح تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R ²	نسبة التباين
الانحدار	239.43	2	119.715	30.46	دالة عند 0.01	0.276	27.6%
اليواقي	628.57	159	3.93				
الكلية	868.00	161					

يتضح من الجدول السابق أنَّ النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث الضاغطة كانت دالة عند 0.01 بإسهام نسبي لهذه المتغيرات بلغ 27.6%، ويوضِّح الجدول الآتي تأثير المتغيرات المستقلة على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث الضاغطة.

جدول (11) يوضِّح مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	39.65	0.67		59.1	دالة عند 0.01
الديمقراطية في التربية	0.187	0.02	0.525	7.8	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنَّ أساليب المعاملة الوالدية التي يمكن أن تنتجاً ببعدها التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة كانت (الديمقراطية في التربية)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث الضاغطة = الثابت + (الديمقراطية في التربية) × معامل الانحدار (39.65 + 0.187 × 0.525)

يتبين من خلال ما سبق أنَّ أسلوب الديمقراطية في التربية له تأثير دال إحصائياً على بعد التفاعل الإيجابي لمواجهة الأحداث اليومية الضاغطة، كما تم حذف الأساليب المتمثلة في: القسوة و العقاب الشديد، الإهمال وعدم الاكتراث، الإفراط في التدليل من قيمة معامل الانحدار وذلك لضعف تأثيرها.

عليه ترى الباحثة أنَّ الأسرة تعد من المؤسسات والعوامل ذات التأثير الأكثر في حياة الشباب، فهي تساعدهم على تحقيق نموهم المتكامل وتكفيهم النفسي، وذلك

باتباع أسس نفسية وتربوية سليمة تعتمد على الحوار والنقاش في المعاملة فتجعلهم يظهرون بمظهر الاستقرار والثبات والثقة بالنفس، وتمكنهم من التكيف السوي مع بيئتهم الأسرية والاجتماعية، وقد أكدت دراسة (سامية أبرييم، 2011م) و(دراسة ريحاني وآخرون، 2009م) وجود علاقة بين أساليب معاملة الآباء السوية، وشعور الأبناء بالتكيف النفسي والطمأنينة.

كما أن الأسلوب الديمقراطي في التربية يمكن الأبناء من التعامل مع مجموعة المصادر الداخلية أو الخارجية الضاغطة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية دون إحداث أية آثار سلبية جسدية أو نفسية في استجاباتهم أثناء مواجهتهم لتلك الأحداث اليومية الضاغطة، كما يسعون إلى التوافق النفسي والاجتماعي في مواجهتهم لتلك الأحداث، وقد بينت دراسة (آمال جوده، 2004م) وجود علاقة ارتباط موجبه بين أساليب المواجهة الفعالة، والصحة النفسية للأبناء.

الفرض الثاني: لا يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة للأبناء كما يدركها الوالدان.

للتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجدولان الآتيان بوضوحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج:

يوضح الجدول الآتي تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل السلبي لمواجهة الأحداث الضاغطة:
جدول (12) يوضح تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R ²	نسبة التباين
الانحدار	234.53	2	117.26	26	دالة عند 0.01	0.247	%24.7
البواقي	716.86	159	4.51				
الكل	951.39	161					

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل السلبي لمواجهة الأحداث الضاغطة كانت دالة عند

0.01 بإسهام نسبي لهذه المتغيرات بلغ 24.7%، ويوضّح الجدول الآتي مدى تأثير المتغيرات المستقلة على بعد التفاعل السلبي لمواجهة الأحداث الضاغطة. يوضّح جدول (13) مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التفاعل السلبي لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	29.83	2.16		13.80	دالة عند 0.01
القسوة والعقاب الشديد	0.19	0.05	0.32	3.84	دالة عند 0.01
الإهمال، وعدم الاكتراث	0.25	0.08	0.25	2.97	دالة عند 0.01

ينتضح من الجدول السابق أنّ أسلوبين من أساليب المعاملة الوالدية التي يمكن أن تنتبأ ببعد التفاعل السلبي لمواجهة الأحداث الضاغطة، وكان لهما تأثير دال إحصائياً عند مستوى 0.01 وهما (أسلوب القسوة و العقاب الشديد، وأسلوب الإهمال وعدم الاكتراث)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$\text{التفاعل السلبي لمواجهة الأحداث الضاغطة} = \text{الثابت} + (\text{القسوة والعقاب الشديد}) \times \text{معامل الانحدار} + (\text{الإهمال وعدم الاكتراث}) \times \text{معامل الانحدار}$$

$$(0.25 \times 0.25 + 0.32 \times 0.19 + 29.83)$$

تشير البيانات التي وردت في معادلة الانحدار أنّ تأثير أسلوب الإهمال وعدم الاكتراث له التأثير الأكثر من أسلوب القسوة والعقاب الشديد حيث كانت قيمة الأول 0.25، بينما كانت قيمة الثاني 0.19.

تبين أنّ أسلوب الإهمال وعدم الاكتراث وخاصة المتصل يؤدي إلى استجابات سلبية من جانب الأبناء، ويعد مصدراً أساسياً لتكوين الشعور بعدم الثقة وسوء التوافق، كما أنّ لجوء الوالدين إلى معاملة أولادهم بالقسوة والمبالغة في تعنيفهم وتأنيبهم، وتوجيه النقد إليهم يجرح كبرياءهم، ويحد من نشاطهم، ويكون سبباً في سوء تكيفهم.

عليه ترى الباحثة أنّ عدم الاتفاق في الآراء وسوء المعاملة داخل الأسرة، إنّما تنعكس سلبياته على ما يتلقاه أبنائها من وسائل توجيه وتلقين وتربية قد يعوق نمو

الأبناء واستقلالهم في خبراتهم مع البيئة، كما يعوق نمو قدراتهم على مواجهة الواقع الخارجي، وينمّي لديهم شخصية قلقة غير آمنة، مضطربة غير مستعدة لتحملّ القدر اللازم من الإحباط، مع عدم الاتزان الانفعالي والضعف في النضج، معرّضين للفشل عند القيام بمسؤولياتهم، وهذا الأمر يقلّل من قدراتهم على مواجهة الصعاب، ويجعلهم يتسمون بالإحجام المعرفي عن التفكير الواقعي والمنطقي أثناء مواجهتهم لأحداث الحياة اليومية الضاغطة، ويقبلون الموقف الاستسلامي في تعاملاتهم مع تلك الأحداث، ويبحثون عن أنشطة بديلة تبعدهم عن تلك الأحداث، ويحصلون على مصادر التوافق النفسي والاجتماعي بعيداً عن الأزمات التي تقررها أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

كما بيّنت (زينب شقير، 1997م) أنّ المصادر الداخلية أو الخارجية الضاغطة التي يتعرّض لها الفرد في حياته ينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف الضاغط، وقد يصاحب ذلك إحساس الفرد ببعض الاضطرابات الفسيولوجية والانفعالية التي قد تؤثر على جوانب شخصيته.

الفرض الثالث: لا يختلف الإسهام النسبي لأبعاد المعاملة الوالدية على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

للتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة الانحدار المتعدد بطريقة stepwise

والجدولان الآتيان يوضحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج:

يوضّح الجدول التالي تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد المعاملة الوالدية) على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة الأحداث الضاغطة:

جدول (14) يوضّح تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة

(أبعاد المعاملة الوالدية) على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة

أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R ²	نسبة التباين
الانحدار	4892.86	2	2446.34	150.18	دالة عند 0.01	0.652	%65.2
البواقي	2606.52	159	16.29				
الكلّي	7499.38	161					

يتضح من الجدول السابق أنّ النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أبعاد المعاملة الوالدية) على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة الأحداث الضاغطة كانت دالة عند 0.01. بإسهام نسبي لهذه المتغيرات بلغ 65.2% ، ويوضح الجدول التالي مدى تأثير المتغيرات المستقلة على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة الأحداث الضاغطة. جدول (15) يوضح مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الوالدية) على بعد التصرفات السلوكية لمواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة.

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	18.91	1.37		13.77	دالة عند 0.01
الديمقراطية في التربية	0.85	0.05	0.81	17.33	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أنّ أساليب المعاملة الوالدية التي يمكن أن تنتجاً بعيد التصرفات السلوكية لمواجهة الأحداث الضاغطة كانت (الديمقراطية في التربية)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي: التصرفات السلوكية لمواجهة الأحداث الضاغطة = الثابت (الديمقراطية في التربية) × معامل الانحدار

$$(0.81 \times 0.85 + 18.91)$$

هذا يدل على أنّ أسلوب الديمقراطية في التربية هو الأسلوب الذي كان له تأثير دال إحصائياً، أمّا الأساليب الأخرى وهي (القسوة والعقاب الشديد، الإهمال وعدم الاكتراث، الإفراط في التدليل) لم يكن لها تأثير، ولذلك تم طرحها من قيمة معامل الانحدار.

مما سبق يتبين أنّ اتباع الوالدين للأسلوب التربوي الديمقراطي القائم على الحوار والنصح والإرشاد يخلق شخصية سوية للفرد تجعل لديه القدرة على تحمل أحداث الحياة اليومية الضاغطة، وتكسبه المهارة لأي أزمة يواجهها في طريقه، كما يستخدم الوسائل والأساليب التكيفية الإيجابية أو الإيجابية للتصدي لتلك الأحداث وتجاوز آثارها السلبية الجسمية أو النفسية، أمّا اتباعها للأساليب غير

السليمة في التربية فتجعل الأبناء يفشلون في مواجهة المواقف الحياتية الضاغطة بإيجابية، وعادة ما ينظر هؤلاء للمواقف الضاغطة على أنها مهددة وتفوق قدراتهم، وأن تكرار استخدامهم لأساليب فاشلة في المواجهة ينمي لديهم اعتقاداً بعدم القدرة في التغلب على تلك الضغوط، ووضع الخطط الملائمة لها والتحكم فيها كما وضَّح (عبد المعطي حسن 1994م) أن نسبة عالية من الشباب يتعاملون مع مواجهة الأحداث الضاغطة بالتجنب والإنكار.

وعليه فإنَّ الواقع الليبي بضغوطه الشديدة يفرض على الشباب استخدام كل ما بحوزتهم من أساليب مواجهة إيجابية بالرغم من الظروف العسيرة التي تمر بها البلاد.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة فإنَّ الباحثة توصي بالآتي:

1. قيام الأسرة على أسس من الحب والتراحم والحنان المتبادل بين الزوجين وأبنائهم، وأن تبذل جهداً في الابتعاد عن أساليب المعاملة غير الصحيحة، كالإهمال والتفرقة والتسلط، واستخدام الكلمات الجارحة.
2. الاهتمام بتطوير المناهج بحيث تساعد في خلق شخصيات قوية تتسم بالشجاعة والمرونة اللازمة لمواجهة الحياة وتعقيدها في عصر العولمة.
3. الاهتمام بالصحة النفسية للشباب، ومساعدتهم على التوافق في ظل الواقع الليبي الذي يموج بضغوط شتى اقتصادية وسياسية وأمنية واجتماعية.
4. تقديم برامج إرشادية، الغرض منها تنمية الأساليب الإيجابية لدى الشباب في مواجهة الضغوط التي يتعرضون إليها.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة ما يلي:

1. إجراء المزيد من البحوث التي تتضمن كشف العوامل والدوافع الكامنة وراء عدم قدرة الشباب على مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة من قبل الباحثين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.
2. تصميم برامج خاصة للشباب يشرف عليها متخصصون في علم النفس والتربية والاجتماع.
3. القيام بإنشاء مكاتب استشارية يشغلها متخصصون في التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي لتوجيه ورعاية الأسر.

المراجع العربية:

1. آمال عبد القادر جوده (2004م): أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى. بحث مقدّم إلى المؤتمر التربوي الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر) المنعقد بكلية التربية بالجامعة الإسلامية في الفترة من 23- 24 / 11 / 2004م.
2. حسن مصطفى(1992م): ضغوط أحداث الحياة اليومية وعلاقتها بالصحة النفسية، وبعض متغيرات الشخصية. مجلة كلية التربية، العدد التاسع، ديسمبر، جامعة الزقازيق.
3. خليل ميخائيل معوض (1994م): سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة. دار الفكر الجامعي الإسكندرية، ط3.
4. مصطفى عمر التير (1995م): مقدّمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي. منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، ط 3.
5. محمد بيومي حسن (1993م): سلوك الانفصال اليومي بين الطفل والأم في دار الحضانة وسلوكهما عند التلاقي. مجلة كلية التربية، العدد 17 جزء 3.
6. مصطفى الخشاب (1985م): دراسات في علم الاجتماع العائلي. دار النهضة العربية، بيروت.
7. سليمان ربحاني وآخرون (2009م): أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد 3.
8. سامية أبرييم (2011م): أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسه بالجزائر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، عدد (25) الجزء (7).
9. سناء محمد سليمان (2010م): المخدرات والإدمان "بين هلاك النفوس وخراب البيوت"، سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع، (22)، الكتب، القاهرة.
10. سلسلة الدراسات الاجتماعية(1987م): بحوث مقدّمة للمؤتمر الثالث للأسرة ببلدية البطنان. طبرق، مصرانه، ليبيا.

11. علي عبد السلام علي (2008م): مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 2.
12. علي علي (2000م): المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية. مجلة علم النفس، العدد 53.
13. علي علي (2003م): دليل تطبيق مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
14. عبد المعطي حسن (1994م): ضغوط أحداث الحياة وأساليب مواجهتها دراسة حضارية مقارنة في المجتمع المصري و الأندونيسي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثامن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
15. على عسكر، وأحمد عبد الله (1988م): مدى تعرُّض العاملين لضغوط العمل في المهنة. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (16) الكويت.
16. على عبد السلام علي (1997م): المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات. مجلة دراسات نفسية، العدد الثاني، رابطة الأخصائيين النفسيين، القاهرة.
17. عمر التومي الشيباني (1987م): الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط 3.
18. عبد القادر القهوجي (1995م): علم الأجرام والعقاب. الدار الجامعية للنشر والتوزيع.
19. علي الحوات (1991م): مبادئ علم الاجتماع. دار عين الوطنية، بنغازي، ليبيا.
20. كمال دسوقي (1971م): الاجتماع ودراسة المجتمع. مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
21. زينب شقير (1997م): الضغوط النفسية والاحترق النفسي لدى طالبات الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، العدد السادس، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

22. طعييس المقاطي شلش (1995م): أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية" دراسة تطبيقية على الأسر السعودية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الملك سعود، السعودية.

23. هدى إبراهيم الرواب (2000م): المعاملة الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التوجيه والإرشاد النفسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة طرابلس.

المراجع الأجنبية:

1. Lazarus ,S ,& Folk man ,S .(1984): stress , appraisal ,and coping New York : springer
2. moss, R. Tsehacfer (1986): j life transitions and crises: Aconceptu loverie W. inr. H. Moos (Ed), coping with lifcrises:an integrate Approach New York .
3. Moos .R . H .(1987): Determinates of coping strategies Holahan personal and .cotextual . a social psychology .52 (2)
4. Marks, D. et al (2000) Health Psychology: Theory, Research And practice" Sage Publications, London.